**امتحان كتابي غير مباشر ـــ استدراك السداسي الأول مقياس: علم اللهجات ـــ السنة الأول ــــ ماستر ــــ المجموعة الثانية. ملحوظة**: هذا ملخص للإجابة الصحيحة وعلى الطالب أن يتوسع في المناقشة والتحليل والاستشهاد لسعة الوقت والمكان

**نص السؤال الأستاذ: بوعبدالله**

نظراً لصعوبة النطق بالهمزة وثقلها على ألسنة المتلفظين بها، وميل العرب الى الخفة في الكلام؛ سعت بعض القبائل العربية إلى تسهيليها أو إبدالها أو حذفها، قال سيبويه:(( واعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل). الكتاب: ج3، ص541.

المطلوب: ناقش هذا القول مبيّنا:

أ ـــ اختلاف لهجات العرب في النطق بالهمزة وعلاقته بالقراءات القرآنية.(ضرورة الاستشهاد بآيات قرآنية )(2+2ن)

ب ـــ قيمة الفرق في تحقيق الهمزة وتخفيفها وإبدالها، وما هي القبائل العربية التي كانت توصف بذلك.(3+3ن)

ج ـــــ الفروق الصوتية بين تحقيق الهمزة وتخفيفها. وأثر ذلك في توجيه القراءات القرآنية.(2+2)

**الإجابة**

**كلمات مفتاحية: اختلاف، لهجات، عرب، همزة، خفة، تسهيل، تحقيق، إبدال(2ن)**

**تــــوطـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــئة(2ن)**

نظراً لصعوبة نطق الهمزة وثقلها على ألسنة المتلفظين بها، وميل العرب إلى **الخفة** في الكلام سعت بعض القبائل العربية إلى تسهيليها أو إبدالها أو حذفها، قال سيبويه: ( واعلم ان الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء، التحقيق، والتخفيف، والبدل)

وتعد مسألة ا**لهمز** من المسائل الجادة والكبيرة في كتب القراء والنحاة، نظرا لما للهمز من حضور كبير يقف عليه كل من يراجع أي مصنف من مصنفات اللغة والنحو والقراءات، وعلى رأسها **كتاب سيبويه** فكتاب ا**لخصائص** لابن جني، وكتاب الحجّة في للقراء السبعة لأبي علي الفارسي. على أن هذه المسألة أحدثت خلافاً بين القراء والنحاة كبيراً.

والهمزة حرف **شديد مجهور**، يخرج من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر. وعن ابن منظور أن الخليل قال: "الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفه عن الهمز، كان نفساً يحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق.... وفي اللسان أيضاً: هت الهمزة يهتها هتاً: تكلم بِها. وسماها ابن الجزري الحرف المهتوف، قال: سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد. والهتف: الصوت، يقال: هتف به إذا صوت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي، لأن الجرس الصوت الشديد، والهتف الصوت الشديد. وقال صاحب الشافية: "ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بِها، فخففها قوم..."

**أ ـــ اختلاف لهجات العرب في النطق بالهمزة وعلاقته بالقراءات القرآنية.(ضرورة الاستشهاد بآيات قرآنية ) (2+2ن)**

المعروف عند العلماء بأنَّ تحقيق الهمزة هي لغة تميم وقيس، على حين أنَّ التخفيف هو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز.

**التحقيق:** وهو إخراج الهمزة بكل صفاتـها من مخرجها من أقصى الحلق حيث وقعت في الكلمة، مفردة كانت أو جاورتْها همزة أخرى.

**التسهيل:** وله عند القراء معنيان: الأول: مطلق التغيير، فيشمل الحذف والإبدال والتسهيل بين بين. والثاني: هو التسهيل بين بين.

**فالحذف:** هـو أن تسقط الهمزة تماماً، ويكون ذلك في الهمزات المتطرفة ولا سيما في الوقف، أو عند التقاء همزتين من

كلمتين، نحو (**هؤلاءِ إِن**) و(**جاءَ أَجلُهم**) فإن أبا عمرو يسقط الأولى منهما: (**هؤلا إن**) و(**جا أجلهم**).

**والإبدال:** أن تجعل مكان الهمزة واواً أو ياء أو ألفاً، وذلك يعتري الهمزة مفردة كانت في الكلمة أو ثانية اثنتين. والمفردة يمكن أن تكون فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً، وقد جاء عن **السوسي(قارئ)** الإبدال في هذه الأحوال جميعاً.

وعليه فـ (**المؤمن**) تصبح بالإبدال (**المومن**)، و(**البأس**) تصبح (**الباس**)، و(**جئت**) تصبح (**جيت**)، و(**الذئب**) تصير إلى (الذيب)، و(النّبيءُ) تصبح (النّبيُّ) الخ ......

**تحقيق الهمزة وعلاقته بالقراءات القرآنية**

لجأ علماء القراءات القرآنية إلى تقسيم حالات الهمزة ثلاثة أقسام: (حسب المصادر التي يرجع إليها الطالب)

**1- الهمز المفرد**

وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ويكون، في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، والهمزة التي تأتي في أول الكلمة نوعان:

1- همزة القطع: وهي الهمزة التي تكتب وتلفظ، وتكون مفتوحة نحو (**أَخذ**) ومضمومة نحو (**أُسارى**) ومكسورة نحو (**إذ**). وهذه الهمزة تُحقق على الإطلاق، أي تُخرج من مخرجها بلا خلاف بين القراء في ذلك.

2- همزة الوصل: وهي الهمزة التي تسقط في درج الكلام، وتحقق لدى الابتداء بـها.

الهمز الذي يأتي في وسط الكلمة:

وهذه الهمزة قد تكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها، فالهمزة التي هي فاء الكلمة نحو التي في كلمة (**يؤمنون**) إذ إنـها من الفعل (**آمن**)، والهمزة التي هي عين الكلمة نحو (**بئس**)، والتي هي لام الكلمة نحو (**منسأته**). وللقراء مذاهب شتى في النطق بـهذه الهمزات، تتوزع بين التحقيق والإبدال والتسهيل على خلاف بينهم في كيفيته.

**2- الهمزتان المجتمعتان في كلمة**

إذا التقت همزتان في كلمة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فالقراء يتفقون على إبدال الهمزة الثانية، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو (**آدم**) فإن أصلها أَأْدم، و(**آتى**) فإن أصلها أَأْتى، وإذا كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً نحو (**أُوتي**) فإن أصلها أُؤْتي ، (**أوذي**) فإن أصلها أُؤذي، وإذا كان ما قبلها مكسوراً أُبدلت ياء نحو (**إيماناً**) فإن أصلها إِئْماناً. ولا يوجد خلافٌ بين القراء والنحاة في هذه القاعدة.

وأما إذا التقت همزتان الأولى منهما مفتوحة والثانية متحركة بإحدى الحركات الثلاث، الفتحة أو الضمة أو الكسرة، فقد ورد خلاف بين القراء في كيفية النطق بالهمزة الثانيةالخ.......

**3 - الهمزتان المجتمعتان في كلمتين**

ونعني بِهذه الحالة أن تباشر همزة قطع في نـهاية كلمة همزة قطع أخرى في بداية كلمة تالية، حال الوصل. وأمثلة هذا النوع من التقاء الهمزتين تنقسم إلى قسمين:

أ ـــ أن تكون الهمزتان متفقتين في الحركة: وحركتهما يمكن أن تكـون الفتحـة، نحـو: (**شاءَ أَن**) الفرقان:57 ويمكن أن تكون الكسرة، نحو: (**هؤلاءِ إِن**) البقرة:/31 ويمكن أن تكون الضمة، نحو: (أولياءُ أُولئك) الأحقاف:32.

أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة:وقد وقع منها في القرآن خمسة نماذج**:**

ـــ مفتوحة يليها مكسورة، نحو: (**شهداءَ إذا**) البقرة/133

ـــــ مفتوحة يليها مضمومة، نحو: (**جاءَ أُمة**) المؤمنون/44

ــــــ مضمومة يليها مفتوحة، نحو: (**السفهاءُ ألا**) البقرة/13

ــــــ مكسورة يليها مفتوحة، نحو: (**النساءِ أو**) البقرة/235

ــــــ مضمومة يليها مكسورة، نحو: (**يشاءُ إلى**) البقرة/142

**ج ـــــ الفروق الصوتية بين تحقيق الهمزة وتخفيفها. وأثر ذلك في توجيه القراءات القرآنية(3+3ن)**

ج ـــ وقد تنوع أداء القرّاء في هذه الأوضاع أيضاً، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورُويس بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، فأتوا بـها بين بين ، وقلبوها واواً محضة وياء محضة. وأما القسم الخامس، فقد اختلف فيه، فذهب جمهور القراء (القدماء منهم) إلى إبدال الثانية واواً محضة مكسورة. وأما جمهور القراء المتأخرين، ومعهم جماعة النحو كالخليل وسيبويه، فإنَّهم يجعلونَها بين بين (أي بين الهمزة والياء). والمذهبان صحيحان، إلا أن الأول آثر في النقل، والثاني أوجه في القياس، وقرأ باقي القراء، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

وقرأ بعض القُراء (أأنْذرتهم) من قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)) بتحقيق الهمزة، وقرأها بعضهم الآخر مخففة وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة.

وتميل لغة تميم وقيس إلى تحقيق همزة ( جبرائيل) على حين تلفظ ( جبريل) بغير همزة على لغة أهل الحجاز ويبدو أن السبب في ذلك مرجعه الى التطور الصوتي وقانون الخفة والسهولة التي وضعت له هذه الالفاظ دون ان يحصل لها تغيراً في المعنى.

وذكر النحاس أن لغة بلحارث بن كعب يبدلون من الياء الفاً اذا انفتح ما قبلها، وعليه قراءة ( أدراكم) بتحقيق الهمز من قوله تعالى:((قل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ)) . ومن الألفاظ التي ذكرها النحاس ( الرُؤيا) من قوله تعالى: ((قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ)) ، قال أبو عمرو بن العلاء: ( أهل الحجاز لايهمزون ( رؤيا) وبكر وتميم تهمزها).

**ب ـــ قيمة الفرق** **في تحقيق الهمزة وتخفيفها وإبدالها، وما هي القبائل العربية التي كانت توصف بذلك.(3+3ن)**

وتظهر لنا قيمة الفرق بين النطق بالهمزة وبين تسهيلها أو عدم النطق بها في الوسيلة العظيمة التي أتاحها الإسلام من خلال توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم الفعلية والقولية والفسحة الكبيرة التي وفرها للقراء من خلال تيسير القراءة والحفظ معا بخاصة بالنسبة للأعاجم الذين يجدون صعوبة كبيرة في النطق بالهمزة بعد أن علمنا بأن حرف الهمزة شديد حلقي مجهور ....الخ...والمصدر في ذلك القبائل العربية التي اشتهرت بذلك الخ.....

كما تظهر لنا قيمة الفرق **في تحقيق الهمزة وتخفيفها وإبدالها** في كون النتائج التي توصل لها القدماء فيوصف مخرج الهمزة وكيفية النطق بها هو نفس مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقاً ما عليه العلماء العرب، وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار نفسه، وبعضهم بأنه من الحنجرة، وهي موضع انحباس النفس الذي يحدثها، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفْز، ويساعد على الحفز وقوته مقاومة حجاب الحاجز وعضل الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض الوقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت، وسمع صوتُها شديداً قويا. ولذلك فعلماء الغرب يسمونها الوقفة الحنجرية "glottal stop". والمزمار، كما هو معلوم، في أعلى الحنجرة. والحلق عند القدامى يشمل الحنجرة، وعليه فلا خلاف بين القدامى والمحدثين في وصف مخرج الهمزة.

ملحوظة: مجموع النقاط 18/20 والعلامة الباقية (2ن) للأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية.